وتكسر الجفن وفتور الطرف خلقة مما يتمدح به وقد تفنن الشعرا في ذلك فمنه قول ابن عفيف احلبت من يع كل قلب في الهوى
من صبره وتركته لك مربعا ما سحر هاروت المذرق غير ما في مقلتيك من الفتور تجمعا ولابن مهلب سلوا سيوف لحاظهم لما ارادوا
قتل النفوس بعيهم احسانا وتعاهدوا لا يغمدون سيوفهم فلاجل ذلك كسروا الاجفانا ولابن خطيب داريا شهدت جفون
معذبي بملالة مني وان وداده تكليف الكتني لم اناعسه لانه خبر رواه الجفن وهو ضعيف ولابن سنا الملك يا ناعس الطرف
لا والله ما انبهت فيك المجد الا وقت نعسه وكاسر الجفن اي والله ما انكسرت فيك الجوارح ان بعد كسرته ولابن عفيف تمامه

٧

دفعه والاصل غضيض طرفه بالرفع على النيابة عن الفاعل ثم
قد رتحويل الاسناد الى ضمير الموصوف وهو الظبي الاغن للمبالغة
في اتصافه بمعناها فانتصب الطرف على التشبيه بالمفعول به كما في زيد
حسن الوجه برفع حسن ونصب الوجه ثم اضيفت الصفة للتخفيف
بحذف التنوين وانما لم يقدر الخفض ناشيا عن الرفع ليلا يلزم اضافة
الشي الى نفسه ولانهم يقولون مررت بامراة حسنة الوجه فالوجه
منصوب المحل لان الجر فيه فرع النصب ولو كان الوجه مرفوع المحل
لم يجز تانيث الصفة كما لا يجوز ذلك مع رفعه لا يقولون مررت حسنه
وجهها برفع الوجه ومكحول اسم مفعول جا على صيغته الاصلية
بخلاف غضيض كما قررنا وضمير مكحول المستتر في غضيض في انه مرفوع
على النيابة عن الفاعل وفي عوده على الظبي الاغن وليس ضمير
مكحول عايدا على الطرف وان كان هو المكحول في الحقيقة لانه صفة
للظبي الاغن لان المراد تشبيه سعاد بظبي هذه الامور صفته
فلا بد من تحمله ضميره وقول الشارح لانه اما خبر عن ضمير
محذوف راجع للاغن فهو مجرد احتمال جا به للرد والوجه هو الاول
والمكحول والكحيل اما من الكحل محركة وهو كون حدقة الغزال كلها
سودا ليس فيها بياض وبهذا فسر التبريزي وكذلك العينيين
واراد انه قال في القاموس كحل العين او الذي يعلو جفون عينيه
سواد من غير اكتحال وبه فسر الشارح مكحول وكلا المعنيين وارد
لغة قال في القاموس كحل العين كمنع ونصر فهي مكحولة وكحيل
وكحيله وكحل من اعين كحلا والكحل الشديد سواد العين او التي
كانها مكحولة وان لم تكحل والكحل محركة ان يعلو منابت الاشفار
سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل كحل كفرح فهو اكحل ومكحول
انتهى وقول الشارح واما من الكحل بالضم صوابه بالفتح فان
المضموم اسم لما يوضع في العين بالميل والمصدر بالفتح واما الطرف
الاكحل

لان الغض في الحقيقة انما هو
للطرف فاذا اسندته الى الظبي
جات المبالغة بجعل جملته
متصفا بالغض م

تمامه
به جفونك من نعاس فتورها
لقد هيجا ذاب فيك جميعه حملتني
ثقل الهوى ووضعته عندي فهل تحول
موضوعه وللبدر الشكي تحت بنا
جفن بود رقتها فاعجب لها كيف تجمد
وقد فترت كم من كسير بلحظ العين
تجبره يا للعجايب من مكسورة جبرت
وظرف من قال لي غزال يغزو الورى
بعيون كل يوم سيوفها مشهوره
عجبا من جفونها كيف تغزو
منتنا مع انها مكسوره
ولابن حجازي ورب ظبي كحيل
الطرف ذي هيف تمامه

والشارح البغدادي م

تمامه
يصول عمدا على العشاق بالتيه
يفصل القلب خياطا ويدرزه
من مقلتيه وبالهجران يكويه
كم راح يصبغ الوانا مسبغة
للناس من سقم اجفان بتمويه
فاعجب له وكتبيا راح يلفه في ثوب
صبر تداني من حواشيه امر كيف يعني
سريعا وهو يورده
ما الحياة على التكرار من فيه

ك عدد ١١

الاكحل فهو من الكحل محركة كما تقدم وما احلا قول علا الدين بن الخطاب
الباجي رثا لي عذلي اذ عاينوني وسحب مدامعي مثل العيون
وراموا كحل عيني قلت كفوا فاصل بليتي كحل الجفون وقال بعضهم
زادت على كحل الجفون تكحلا ويسم نصل السيف وهو قتول
وقد اكثر الشعرا في هذا قال ابن الساعاتي
حال من دونك يا اخت الكلل قفل الحي وفرسان الاسل
ومواض مرهفات فتكت بي وحاشاك ولا مثل الكحل وقال
ابن ابي ربيعه تنكر الاثمد ما تعرفه غير ان تسمع منه بخبر
وهو كقول مجنون ليلى موسومة بالحسن ذات حواسد ان
الجمال مظنة للحسد وترى مدامعها ترقرق مقلة سودا ترغب
عن سواد الاثمد ومن هنا اخذ ابن النبيه قوله
كحلا نجلا لها منظر منزه عن لوثة المرود وقال ابن سنا الملك
تحتلو وتخطر بين الحلي والحلل وتنثر السحر بين الكحل والكحل
كحلا ما اكتحلت بالميل عاينته الا لتنهض جفنيها عن الكسل
ولله در القايل خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد
فقولا لها لها سهي وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول
الليل يرعى السها سها بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا برزت
لم يبق يوما بها بها لها مقلة كحلا نجلا خلقة كان اباها الظبي
او امها المها دهتني بود قاتل وهو متلفي وهو متلفي
وكم قتلت بالود من ود دها وقال الصلاح الصفدي
مقلته الكحلا اجفانها ترشق في وسط فوادي نبال
وتقطع الطرق على سلوتي حتى حسبنا ان السود رجال
وقال الاخر في مقلتيك وقريب منه قول نجم الدين احمد التبي
رايت الذي اهواه يبكي فسرني وقلت لما قد نالني يتوجع
وماذاك منه رحمة غير انه سقى طرف والسيف يسقي فيقطع

Copyright © King Saud University